اعداد جيل النصر والتمكين (غزة انموذجا)

م.م وسن عبد الصمد عبد الرحمن
wasn.a.abdelrahman.a@aliraqia.edu.iq

المستخلص:

يتناول البحث أهمية إعداد جيل يمتلك مقومات النصر والتمكين، من خلال بناء شخصية متكاملة تجمع بين الإيمان، الوعي، والقدرة على التغيير. ويقدم نموذج غزة كدليل عملي على نجاح هذا الإعداد، حيث أثبتت التجربة أن التربية الإيمانية، والوعي السياسي، والصبر على البلاء، كلها عوامل ساهمت في صمود المجتمع الغزي أمام التحديات.

يركز البحث على:

- الأسس التربوية لبناء الجيل: مثل تزكية النفس، وغرس القيم الإسلامية
- دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تشكيل الوعي
- غزة كنموذج تطبيقي: حيث يظهر أثر التربية في إنتاج جيل مقاوم، واع، ومتمسك بهويته
- التمكين الحقيقي: لا يكون فقط بالسلطة، بل بالقدرة على التأثير والتغيير في الواقع

Preparing the Generation of Victory and Empowerment (Gaza as a Model)

Assistant teacher Wasan Abdul-Samad Abdulrahman

Abstract:

Preparing the Generation of Victory and Empowerment (Gaza as a Model)This research highlights the importance of preparing a generation equipped for victory and empowerment by cultivating a holistic personality rooted in faith, awareness, and transformative capability. Gaza is presented as a living example of successful generational preparation, where spiritual education, political awareness, and resilience have enabled the community to withstand immense challenges.

المبحث الأول

الإعداد لغة واصطلاحا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تدور ألســنة العرب في تعريفهم لكلمة الإعداد من حيث اللغة والاصــطلاح على العديد من المعاني وذلك على النحو الآتي:

الإعداد لغة هو: من أعد الشيء إذا هيأه وجهزه. واستعد للأمر تهيأ له، جهز له ما يلزمه. تأهب استعد للرحيل، للسفر، للامتحان، للغزو.

ويقال: على أهبة الاستعداد: على تمام التهيؤ.

وحالة استعداد: تهيؤ وترقب.

وأعد الشيء: جهزه، حضره، هياه، كونه.

وأعد للأمر عدته : تهيأ له واستعد.

وأعدت الأم طعاما شهيا : حضرته.

وأعده لأمر ما: هيأه له وأحضره.

الإعداد اصطلاحا هو: التجهز للحرب بالتدريب والتسليح والإيمان.

يقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير تيسير الكريم الرحمن: «أي وأعدوا لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم ما استطعتم من قوة أي : كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية، وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم.

فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع.. والرأي، والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم.. وتعلم الرمي، والشجاعة والتدبير، ولهذا قال النبي ﷺ: (ألا إن القوة الرمي) ومن ذلك : الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: ﴿ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾[1].

وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع . علته، فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كان مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب وقوله: ترهبون به عدو الله وعدوكم ممن تعلمون أنهم أعداؤكم، وءاخرين من

(١) الأنفال: ٦٠.

دونهم لا تعلمونهم ممن سيقاتلونكم بعد هذا الوقت الذي يخاطبهم الله به الله يعلمهم فلذلك أمرهم بالاستعداد لهم، ومن أعظم ما يعين على قتالهم بذلك النفقات المالية في جهاد الكفار، ولهذا قال تعالى مرغبا في ذلك : ﴿وما تنفقوا من شيء في سبيل الله قليلا كان أو كثيرا يوف إليكم أجره يوم القيامة مضاعفا أضعافا كثيرة، حتى إن النفقة في سبيل الله، تضاعف إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة وأنتم لا تظلمون﴾ أي : لا تنقصون من أجرها وثوابها شيئا. «

ويقول سيد قطب رحمه الله : ولكن الإسلام يتخذ للنصر عدته الواقعية التي تدخل في طوق العصبة المسلمة؛ فهو لا يعلق أبصارها بتلك الآفاق العالية إلا وقد أمن لها الأرض الصلبة التي تطمئن عليها أقدامها ؛ وهيأ لها الأسباب العملية التي تعرفها فطرتها وتؤيدها تجاربها؛ وإلا إذا أعدها هي للحركة الواقعية التي تحقق هذه الغايات العلوية.

فالاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد ؛ والنص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها؛ ويخص(رباط الخيل) لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم بهذا القرآن أول مرة، ولو أمرهم بإعداد أسباب لا يعرفونها في ذلك الحين مما سيجد مع الزمن لخاطبهم بمجهولات محيرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، والمهم هو عموم التوجيه:

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾[1]

إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض» لتحرير» الإنسان.«

وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة: أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها ؛ فلا يصدوا عنها، ولا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها...

والأمر الثاني : أن ترهب أعداء هذا الدين؛ فلا يفكروا في الاعتداء على «دار الإسلام» التي تحميها تلك القوة.

والأمر الثالث : أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء ألا يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي، وهو ينطلق لتحرير الإنسان» كله في «الأرض» كلها.

والأمر الرابع : أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض تتخذ لنفسها صفة الألوهية، فتحكم الناس بشرائعها هي وسلطانها؛ ولا تعترف بأن الألوهية لله وحده؛ ومن ثم فالحاكمية له وحده سبحانه.

ويحسن أن نعرف حدود التكليف بإعداد القوة، فالنص يقول: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾[2].. فهي حدود الطاقة إلى أقصاها، بحيث لا تقعد العصبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها، كذلك يشير النص إلى الغرض الأول من إعداد القوة:

(١) الأنفال: ٦٠
(٢) الأنفال: ٦٠

﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم وءاخرين من دونهم لا تعلمونهم ج الله يعلمهم ﴾[١]

فهو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض.

الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون؛ ومن وراءهم ممن لا يعرفونهم، أو لم يجهروا لهم بالعداوة، والله يعلم سرائرهم وحقائقهم.

وهؤلاء ترهبهم قوة الإسلام، ولو لم تمتد بالفعل إليهم، والمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض؛ ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله.

ولما كان إعداد العدة يقتضي أموالا، وكان النظام الإسلامي كله يقوم على أساس التكافل، فقد اقترنت الدعوة إلى الجهاد بالدعوة إلى إنفاق المال في سبيل الله:

﴿وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [٢]

وهكذا يجرد الإسلام الجهاد والنفقة في سبيله، من كل غاية أرضية، ومن كل دافع شخصي ؛ ومن كل شعور قومي أو طبقي، ليتمحض خالصا لله في سبيل الله لتحقيق كلمة الله، ابتغاء رضوان الله.

ومن ثم ينفي الإسلام من حسابه منذ الوهلة الأولى كل حرب تقوم على أمجاد الأشخاص والدول، وكل حرب تقوم للاستغلال وفتح الأسواق، وكل حرب تقوم للقهر والإذلال، وكل حرب تقوم لتسويد وطن على وطن، أو قوم على قوم أو جنس على جنس، أو طبقة على طبقة.. ويستبقي نوعا واحدا من الحركة.. حركة الجهاد في سبيل الله».

المبحث الثاني

قواعد الاعداد في القران الكريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد : القرآن الكريم هو دستور المعركة بامتياز .. كيف لا ؟ وقد كلف الله تعالى نبيه محمدا له بمجاهدة مشركي مكة بالقرآن حين قال: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴾[٣] قال ابن عباس؛ يعني بالقرآن .وبما أن القرآن هو دستور المعركة فإنه لاشك بأن قواعد واستراتيجيات الإعداد للجهاد كلها يمكن اشتقاقها من القرآن الحكيم .في كتاب الله سور تحكي الغزوات وتفصل في أسباب النصر والهزيمة.. وهذا يتطلب تتبع قواعد وأصول الإعداد فيها .. فمن أبرز قواعد الإعداد في كتاب الله ما يأتي :الإعداد تكليف رباني من الله القوي لعباده الضعاف ..بقصد حثهم على الأخذ بالأسباب المعينة على التصدي بشريا لأهل الباطل.. قال تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾[٤]

(١) الأنفال : ٦٠
(٢) الأنفال: ٦٠
(٣) الفرقان: ٥٢
(٤) الأنفال: ٦٠

.الإعداد تكليف وتشريف.. وفرض وفضل.. من قام به ولزمه أجر، ومن تركه وقصر فيه أثم، وقد عاتب الله تعالى المقصرين به بقوله: ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله أنبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾[١] يبدأ الإعداد في الجانب الفكري الذي يملأ عقل صاحبه وعيا وبصيرة، وذلك من خلال القراءة المهتدية؛ لأجل ذلك بدأ الله تعالى كتابه الحكيم بقوله : ﴿ أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم﴾[٢] بناء الروح وشحن القلب والوجدان، وذلك على سبيل الإعداد المواجهة شياطين الإنس والجن، ولا أفضل لتحقيق ذلك من التهجد والتلاوة الخاشعة، قال تعالى: ﴿قم اليل إلا قليلا نصفه و أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرءان ترتيلا ﴾[٣] العناية بالبناء النفسي؛ حين عمق في نفس المجاهدين قدرة الخالق على فعل كل شيء، أو منع وقوع أي شيء.. بإرادته النافذة، قال تعالى: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾[٤]الكشف عن قبح الأعداء وفرزهم وتصنيفهم والتحريض عليهم، قال تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمنهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة ﴾[٥]

التعويد على ضبط النفس، وعدم الوقوع في أفخاخ الاستفزاز التي يمارسها الأعداء، قال تعالى: ﴿طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾ [٦] بيان مآلات ما ينتهي إليه أمر الأعداء عند الوقوف الصارم في وجوههم، قال تعالى: ﴿قتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾[٧] بيان بعض أخلاق المجاهدين، وأنهم لا يصيبهم الغرور عند كثرة العدد، ولا الجزع عند القلة وضعف العدد، قال تعالى ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾[٨] الإعداد ببيان بعض موانعه وتحدياته، على سبيل الحث على تجاوزها، قال تعالى: ﴿يأيها الذين ءامنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾[٩] بيان سنة الاستبدال التي تحيق بمن لا يجاهدون، أو لا يستعدون للجهاد، قال تعالى: ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير﴾[١٠] تقبيح صورة المنافقين الذين لا يجاهدون بسبب ارتيابهم وحججهم الواهية، قال

(١) التوبة: ٤٦
(٢) العلق : ١-٣
(٣) المزمل: ٢-٤
(٤)التوبة: ٥١
(٥) التوبة: ١٣
(٦) محمد: ٢١
(٧) التوبة: ١٤-١٥
(٨) التوبة: ٢٥
(٩) التوبة: ٣٨
(١٠) التوبة: ٣٩

تعالى: ﴿فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون﴾[١] بيان تدخل الله في المعركة، ونصرته للمجاهدين؛ وهذا من الحوافز والمعينات المتقدمة لمن أخذ بالأسباب وأعد العدة الممكنة ... قال تعالى : ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين ءامنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾[٢] بيان خطورة الفرار من الزحف، والتخويف من ذلك، قال تعالى ﴿يأيها الذين ءامنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ [٣] بيان معية الله وتصويبه وتسديده للمجاهدين، قال تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم﴾[٤]

.حصر الفئات المعفاة من الجهاد دون سواها، حتى لا يتوسع البعض في ذلك، قال تعالى ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما﴾ [٥]الحرص صناعة الشخصية المتوازنة بين الشدة والرحمة، فلكل مقام مقال، قال تعالى : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾[٦] بيان تفاصيل ما ينبغي من قوة وعزيمة أثناء القتال، وبيان الحكمة الإلهية في توقيت الظفر والنصر ، قال تعالى: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يأيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾[٧] بيان كون الجهاد امتحانا واختبارا، يتطلب استعدادا جيدا، فمن نجح فيه بامتثال أمر الله، والانحياز إلى الأخيار فقد فاز، قال تعالى : ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصبرين ونبلوا أخباركم﴾[٨] .

بيان رهبة الأعداء وخوفهم من الذين يعدون أنفسهم، قال تعالى: لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون [٩].بيان دور القيادة الرشيدة في الجهاد، وحسن توزيعها للطاقات على الثغور المختلفة، قال تعالى: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ قلے المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم﴾[١٠] بيان أسباب الهزيمة

(١) التوبة: ٨١
(٢) الأنفال: ١٢
(٣) الأنفال: ١٥-١٦
(٤) الأنفال: ١٧
(٥) الفتح: ١٧
(٦) الفتح: ٢٩
(٧) محمد: ٤-٧
(٨) محمد: ٣١
(٩) الحشر: ١٣
(١٠) آل عمران: ١٢١

دون مواربة ولا محاباة لأحد، قال تعالى : ﴿ولقد صدقكم الله وعده و إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنزعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أرنكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴾[١] بيان شبهات المنافقين والرد عليهم.. وبيان مصائر الشهداء وكراماتهم، قال تعالى: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[٢]

وختاما إننا إذا تتبعنا ورود كلمة القوة في كتاب الله تعالى فإننا نلمس مدى عناية القرآن بكل أنواع القوى، وحاجة الأمة المسلمة إلى تكثيف نقاط وصور القوة كلها .. ومدى منع القرآن واعتراضه على من يستخدم القوة في البطش والتكبر والإيذاء .. ومن تجليات القرآن حول هذه الكلمة المهمة الاتي .بيان أن القوة هبة من الله.. والتأكيد على علاقة التوبة والاستغفار ببناء الأمم القوية، قال تعالى: ﴿ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴾[٣] بيان دور امتلاك القوة وأهميتها في حماية الدعوة والداعية، قال تعالى: ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو اوي إلى ركن شديد ﴾[٤] عدم الاغترار بالقوة، ووجوب نسبة القوى لصاحبها جل جلاله، قال تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدان﴾ .[[٥]بيان انعدام أثر القوى بين يدي عذاب الله لقوم لم يشكروا ربهم على ما منحهم من أسباب المنعة والقوة والتمكين، قال تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾[٦]

ه بيان أهمية أخذ العلم وأسباب الهداية بقوة ودون تراخ، وبركة هذه الجدية على صاحبها ، قال تعالى : يحيى خذ الكتاب بقوة و اتيناه الحكم صبيا﴾[٧]

بيان أهمية امتلاك القوة للمساعدة في أعمال الخير والبر والمعروف، قال تعالى: ﴿قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ﴾[٨] بيان الأحوال التي يتقلب فيها الإنسان بقدرة الله تعالى بين القوة والضعف، ليعرف قدرة الله عليه، قال تعالى : ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾.[٩] بيان حال الأقوياء إذا فقدوا قوة الإرادة

(١) آل عمران: ١٥٢
(٢) آل عمران: ١٦٨-١٦٩.
(٣) هود: ٥٢.
(٤) هود: ٨٠.
(٥) الكهف: ٣٩
(٦) غافر : ٨٢.
(٧) مريم: ١٢
(٨) الكهف: ٩٥.
(٩) الروم: ٥٤.

وأصبحوا ينتظرون الأوامر من غيرهم، قال تعالى: ﴿قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظرى ماذا تأمرين ﴾[١]

إن أمة الإسلام اليوم مطالبة بأخذ وتكثيف أسباب القوى المتعددة، سواء أكانت قوة السلاح أم قوة العلم والفكر والروح والجسد والمال والعلاقات السياسية والإعلام والأمن وغيرها .وبعد هذه الجولة يتبين لنا أهمية الأخذ بأسباب القوة كلها .. مع عدم الاتكال المطلق عليها؛ لأن الاعتماد المطلق على القوى المادية شرك، وترك الأخذ بأسباب القوة تواكل مذموم.

المبحث الثالث

غزة نموذج الاعداد

غزة، ذلك الشريط الساحلي الصغير جغرافيا، يحمل بين طياته شعبا كبيرا في إرادته وتطلعاته. ورغم العقبات الصعبة التي تواجهها المنطقة من حصار اقتصادي، وعدوان عسكري متكرر، إلا أن غزة أصبحت نموذجا ملهما في كيفية الإعداد والتخطيط لبناء جيل قوي ومتماسك. إعداد هذا الجيل لا يعد مجرد استثمار في الأفراد، بل هو تأكيد على استمرارية الهوية الفلسطينية وتماسكها في وجه التحديات المعاصرة[٢].

إعداد جيل غزة عقائديا

إن إعداد جيل غزة عقائديا يعد من الأولويات التي تساهم في مواجهة التحديات التي تعصف بالمنطقة، والحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية للأجيال القادمة. هذا الإعداد ليس مجرد نشاط تربوي أو تعليمي، بل هو استراتيجية شاملة تمتد إلى جميع جوانب الحياة، لتغرس في قلوب الشباب والأطفال العقيدة الصحيحة المبنية على الإيمان العميق بالله، والالتزام بالقيم الإسلامية التي تمثل ركيزة أساسية لبناء إنسان قادر على تحمل المسؤولية والدفاع عن حقوقه ومجتمعه.

أهمية الإعداد العقائدي–

١. **الارتباط الوثيق بالله عز وجل**

يساعد الإعداد العقائدي على بناء علاقة وثيقة بين الفرد وربه، مما يولد في نفوس الشباب الطمأنينة والثبات أمام المحن. في ظل التحديات التي تواجه غزة، يصبح الإيمان بالله مصدر القوة الأول للتغلب على العقبات[٣].

---

(١) النمل: ٣٣.

(٢) (صالح، حسن، فلسطين الجغرافيا والديموغرافيا، شؤون عربية، جامعة الدول العربية، تونس،العدد٦٠،ديسمبر،١٩٨٩،ص٧).

(٣) من كتاب هزة غزة هزة ايمان واعتقاد وعزة/تأليف الشيخ السيد مراد سلامة /المكتبة المرادية/٢٠١٣/ص١٤٦ بتصرف.

٢. **تعزيز الصمود النفسي والروحي**

العقيدة الإسلامية تعطي الفرد القدرة على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية بثبات وشجاعة. الشباب الذين ينشأون على الإيمان يكونون أكثر قدرة على التحدي والتأقلم(١).

٣. **ترسيخ الهوية الإسلامية**

في مواجهة محاولات التغريب والطمس الثقافي، يأتي الإعداد العقائدي ليحمي هوية الشباب ويعزز انتماءهم للأمة الإسلامية، مع غرس المبادئ الأساسية للإيمان والأخلاق.

٤. **تعزيز القيم الاجتماعية**

يركز الإعداد العقائدي على القيم التي تعزز التماسك الاجتماعي، مثل الإيثار، الصدق، التعاون، والرحمة. هذه القيم تساهم في بناء مجتمع قوي متماسك في وجه أي تهديدات.

بشارات الدين الإسلامي بالظهور

إن ظهور دين الله تعالى على جميع الأديان والملل يعتبر بشارة عظيمة للمؤمنين. وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"(٢). وهذا الأمر تكفل به الله سبحانه وتعالى، حيث أظهر دينه بقوة .إن ظهور شيء ما على غيره قد يتمثل في الحاجة أو الكثرة، أو من خلال الغلبة والاستيلاء. وقد بشر الله تعالى بذلك، فلا يمكن أن يكون الأمر مجرد توقع، بل هو وعد مستقبلي. وبالتالي، فإن ظهور هذا الدين يتطلب أن يكون غالبا على جميع الأديان .قد يثار تساؤل حول أن الإسلام لم يظهر غالبا على جميع الأديان في بعض المناطق مثل الهند والصين والروم وغيرها. لكن يمكن الرد على ذلك بأثبات انه لا يوجد دين من الأديان إلا وقد قهر المسلمون أتباعه في بعض المناطق. فمثلا، قهر المسلمون اليهود وأخرجوهم من بلاد العرب، وغلبوا النصارى في بلاد الشام وما جاورها في اتجاه الروم والغرب، مما يدل على قوة الإسلام وظهوره في بعض الأماكن.

البشارة بالتمكين والوعد الصادق

لقد تحقق وعد الله تعالى بتمكين الإسلام، حيث غلب المسلمون على عباد الأصنام في كثير من البلدان، مثل الهند وغيرها، وأظهروا قوة دينهم على سائر الأديان. وهذا ما يؤكد أن ما أخبر الله عنه في هذه الآية قد حدث بالفعل، وكان ذلك دليلا على معجزة إلهية .كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الله وعد بأن يجعل الإسلام عاليا على جميع الأديان، وهذا التمكين سيظهر عند خروج عيسى عليه السلام، أو كما قال السدي، عند ظهور المهدي، حيث لن يبقى أحد إلا ويدخل في الإسلام أو يؤدي الجزية .في جزيرة العرب،

(١) من كتاب هزة غزة هزة ايمان واعتقاد وعزة/تأليف الشيخ السيد مراد سلامة /المكتبة المرادية/٢٠١٣/ص١٤٠ بتصرف.
(٢) سورة التوبة: ٣٣.

لم يبق فيها أحد من الكفار، مما يعزز معنى قوله: "ليظهره على الدين كله". وهناك عدة أوجه لتفسير هذا المعنى :

الوجه الأول: أن الإسلام قد قهر العديد من الأديان في بعض المناطق، مما يدل على انتشاره وقوته .

الوجه الثاني: كما روي عن أبي هريرة، فإن هذا الوعد سيتحقق مع ظهور المهدي .

الوجه الثالث: يشير إلى أن الله تعالى سيظهر الإسلام في جزيرة العرب، حيث لن يبقى فيها كاف .

الوجه الرابع: يفهم من الآية أن الله سيطلع العباد على جميع شرائع الدين حتى لا يخفى عليهم شيء .

الوجه الخامس: يتناول التحديات التي واجهت المؤمنين في بداية الدعوة، ولكن بعد قوة الدولة الإسلامية، قويت دلائل الإسلام وأصبح ظهورها أكثر وضوحا [١].وهكذا، تأتي بشارة التمكين كدليل على صدق وعد الله، كما ورد في قوله تعالى: "وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم"[٢]. هذه البشارة تحمل معنى نصر الله لرسله وأوليائه، وتعكس قوة دينه في مواجهة الأعداء.

البشارة بالنصر والتمكين

قال الله تعالى: "إن الله لقوي عزيز" و"ولينصرن الله من ينصره"[٣]. هذا هو وعد الله المؤكد والمتحقق، والذي لا يتخلف. كما أشار المفسرون إلى أن الذين ينصرون الله هم من يستحقون نصره، وهم أولئك الذين أقاموا أمر الله، وحققوا شروط النصر الإلهي .إنهم الذين إذا مكنهم الله في الأرض، عبدوا الله بإخلاص وثقوا في صلتهم به، وقدموا الطاعة والاستسلام له. فقد أدوا حق المال، وآتوا الزكاة، وانتصروا على شح النفس وتخلصوا من الحرص، كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد ."هؤلاء المؤمنون لا يترددون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهم أمة مسلمة لا تقف مكتوفة الأيدي أمام المنكر وهي قادرة على تغييره، ولا تتهاون في تحقيق المعروف .كما قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم"[٤]. وهذه البشارة بالنصر والتمكين هي وعد خاص من الله للمؤمنين المخلصين، حيث أكد أن نصرة المؤمنين حق عليه، كما ورد في قوله: "وكان حقا علينا نصر المؤمنين"[٥]. هذا التأكيد يعكس أهمية الإيمان والعمل الصالح في تحقيق النصر والتمكين في الأرض.

البشارة بالخلافة الراشدة:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة". وتستمر هذه الخلافة في شكلها الصحيح حتى يأذن الله برفعها، ثم تليها

(١) المصدر السابق ص١٦٠بتصرف.
(٢) سورة النور: ٥٥.
(٣) سورة الحج: ٤٠.
(٤)) سورة محمد: ٧(
(٥)) سورة الروم: ٤٧(

فترة من الملك الجبري، وبعد ذلك تأتي مرحلة الملك العضوض .وفي حديث آخر، ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أي المدينتين تفتح أولا: قسطنطينية أو رومية، فأجاب بأن قسطنطينية ستفتح أولا.(١)

وقد تحقق هذا الفتح على يد الخليفة العثماني محمد الفاتح رحمه الله، في عام ١٤٥٣ ميلادية، أي بعد حوالي مئتي عام من وعد النبي صلى الله عليه وسلم(٢).

والآن، ننتظر صدق الوعد الآخر، وهو سقوط روما، كما بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الوعد يأتي في سياق مشيئة الله، حيث قال: "إن الأرض لي زوى لي، ولقد أعطيت منها ما ملكته، سيبلغ ملكها ما بين المشرق والمغرب (٣)."

هذه البشائر تعكس عظمة الإسلام وتاريخ الخلافة، وتؤكد على أن وعد الله سيتحقق في وقته، ونحن نؤمن بأن النصر قريب بإذن الله.

وهذا فيه إشارة إلى معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث أخبر عن امتداد ملك الأمة الإسلامية شرقا وغربا، وقد تحقق ذلك الكنزين: كسرى وقيصر كسرى: ملك الفرس –إيران- .قيصر: ملك الروم (بيزنطة، الشام(. النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن ملك أمته سيتضمن هذين الكنزين، أي خزائن الذهب والفضة التي كانت عند كسرى وقيصر، وهذا تحقق في عهد الخلفاء الراشدين" ..فيستبيح بيضتهم "المقصود بـ "بيضتهم": مجتمعهم، قوتهم، عزتهم، أصلهم .والبيضة ترمز إلى الحصن أو اللب الأساسي الذي يحمي الأمة أو الجماعة .أي أن العدو سيتمكن من التعدي على قوتهم أو مركزهم الأساسي ..حديث تميم الداري يشير إلى انتشار الإسلام في كل بيت، لا يبقى بيت مدر (البيوت المبنية بالحجارة) ولا وبر (بيوت البدو المصنوعة من شعر الإبل) إلا ودخلته دعوة الإسلام .بعز الإسلام لمن قبله، أو بذل يلحق الله به من يرفضه (٤).

يعلق أنه رأى ذلك يتحقق، فقد أسلم بعض أشراف أهل الشام، وبقي بعضهم في ذل الكفر .حديث قتال اليهود في آخر الزمان عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من علامات الساعة أن المسلمين يقاتلون اليهود .ويقول الشجر والحجر: "يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله"، إلا الغرقد)نوع من الشجر) فإنه لا يخبر، لأنه من "شجر اليهود "(٥).

(١) اخرجه احمد ح٦٦٤٥ والدارمي ح ٤٨٦ وابن ابي شيبة ح١٩٨١١ و الحاكم في المستدرك ح٨٦٦٢ و السلسلة الصحيحة-مختصرة-ح٤

(٢) كتاب هزة غزة ايمان واعتقاد/ص١٦٣ بتصرف

(٣) اخرجه مسلم ح ٢٨٨٩ و الترمذي ح ٢١٧٦

(٤) اخرجه احمد ح ١٦٩٩٨ وقال شعيب الارنؤوط اسناده صحيح على شرط مسلم وتميم الداري.

(٥) الحديث رواه مسلم، ح ٢٩٢٢ واحمد ح٩٣٨٧.

ذلكم هو الجيل المنشود

ان الجيل الذي نتطلع اليه وننشده وتنشده الامة الإسلامية جمعاء وهو الذي نسعى جاهدين لإعداده وهو الذي تعمل القوى العالمية المعادية للإسلام على اجهاضه قبل ان يولد حتى وتحاول ان تضله عن الهدف الحقيقي وتشغله عن معركته الكبرى بمعارك جانبية تافهة والهاءه عن ضرب العدو بضرب بعضهم ببعض ونشر الفتنة وبذور التفرقة بينهم فيجب ان نضع تكوين هذا الجيل المنشود في اول اهتماماتنا كما يجب على الدعاة والمفكرين اعداد ذلك الجيل وتربيته تربية متكاملة روحيا وجسديا و عقليا و أخلاقيا واجتماعيا و يعملوا على حمايته وسيكون بإذن الله الجيل المنشود جيل النصر والذي سوف يرفع راية الله في ارض الله وهو الذي يتنزل عليه نصر الله بإذن الله وهذا الجيل الرباني قد بدت بشائره في ارض غزة ارض الصمود والعزة[١] .

(١)كتاب جيل النصر المنشود/د-يوسف القرضاوي/مكتبة وهبة/١٤ شارع الجمهورية-عابدين-القاهرة-ت-٣٩١٧٤٧٠-ط٣-١٤١٢-١٩٩٢/ص٥٣ بتصرف